

الإثم .. الكحل العربي



عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

" إِنْ مِنْ خَيْرٍ أَكْحَالِكُمْ الْإِثْمَ إِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيَنْبِتُ الشَّعَرَ "

قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اكتحل يكتحل في اليمنى ثلاثة يبتدئ

بها ويختتم بها وفي اليسرى تنتين

[رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة والإمام أحمد وقال الترمذي: حديث حسن].

عن ابن عباس أيضاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

" اكتحلوا بالإثم فإنه يجلو البصر وينبت الشعر "

[رواه الترمذي وحسنه وابن ماجة، وصححه ابن حبان].

قال ابن حجر: والإثم حجر معروف أسود يضرب إلى الحمرة يكون في بلاد الحجاز وأجوده ما يؤتى من أصفهان. وفي هذه الأحاديث استحباب الكحل بالإثم للرجال وللنساء قال الرئيس ابن سينا عن الإثم أنه يحفظ صحة العين ويذهب وسخ قروحها. وقال العلامة البغدادي: الإثم ينبت الهدب ويحسن العيون ويحببها إلى القلوب ولا يوافق الرمد الحار، وقال الكحال ابن طرخان: هو أجود أكحال العين لا سيما للمشايخ والذين ضعفت أبصارهم إذا جعل فيه شيء من المسك.

قال السندي: قوله: «الإثمد» بكسر همزة وسكون مثلثة وميم مكسورة قيل: هو الحجر المعروف للاكتحال وقيل: هو كحل أصفهاني «يجلو» من الاجلاء أي يزيده نورا «وينبت» من الانبات «الشعر» بفتح العين شعر أهداب العين.

وفي الطب النبوي :

إثمد : هو حجر الكحل الأسود ، يؤتى به من أصبهان ، وهو أفضله ويؤتى به من جهة المغرب أيضاً ، وأجوده السريع التفتيت الذي لفتاته بصيص ، وداخله أملس ليس فيه شئ من الأوساخ .

ومزاجه بارد يابس ينفع العين ويقويها ، ويشد أعصابها ، ويحفظ صحتها ، ويذهب اللحم الزائد في القروح ويدملها ، وينقي أوساخها ، ويجلوها ، ويذهب الصداع إذا اكتحل به مع العسل المائي الرقيق ، وإذا دق وخلط ببعض الشحوم الطرية ، ولطخ على حرق النار ، لم تعرض فيه خشكيشة ، ونفع من التنفط الحادث بسببه ، وهو أجود أكحال العين لا سيما للمشايخ ، والذين قد ضعفت أبصارهم إذا جعل معه شئ من المسك .

التركيب:

هو المسحوق النقي لحجر الاثمد الطبيعي المكون من مركبات الانتموان Sb \ Antimony \ ، ثالث سلفور الانتموان (الاثمد الأسمر) و خامس سلفور الانتموان (الاثمد الأحمر) .

فالإثمد من أشباه المعادن ورمزه Sb ويدعى بالانتموان Antimony . ويوجد في الطبيعة بشكل حر ولكن الأغلب وجوده بحالة سولفيد أو أكسيد أو أوكسي سولفيد

وشكله بحالة سولفيد هو المصدر الرئيسي للمعدن. وهو معدن هشّ سريع التفتت، لامع ذو تركيب رقائقى بلون أبيض فضي عندما يكون نقياً وبلون سنجابي عندما يكون مرتبطاً وعندما يفرك بين الأصابع ينشر رائحة واضحة [هذا التعريف عن

الإثمد منقول عن كتاب Rewington

و يوجد للإثمد مركبات عضوية كالأنتومالين والفوادين والغلوكانتيم، وأخرى معدنية مثل طرطرات الإثمد واليوتاسيوم، طرطرات الإثمد والصوديوم، وله خصائص دوائية عديدة من مقشعة ومقيئة، كما تصنع منها بعض المراهم الجلدية. كما ويؤثر على زمر جرثومية كثيرة ويبعد العديد من الطفيليات كاللايشمانيا والبلهارسيا والمنقبيات والخيطيات. ويستعمل في بريطانيا لمعالجة البلهارسيا. **و يؤكد الدكتور حسن هويدي** أن جلاء البصر بالإثمد إنما بتأثيره على زمر جرثومية متعددة، وبذلك يحفظ العين وصحتها، إذ أن آفات العين التهابية جرثومية، وعندما تسلم الملتحمة من الاحتقان يمكن أن يكون البصر جيداً. ويقول أن إنباته للشعر ثابت علمياً، إذ أن من خصائص الإثمد الدوائية تأثيره على البشرة والأدمة فينبه جذر الشعرة ويكون عاملاً في نموها، لذا يستعملون مركباته (طرطرات الإثمد واليوتاسيوم) لمعالجة بعض السعفات والصلع، تطبق على شكل مرهم بنسبة 2 _ 3 %. وهذه الفائدة في إنبات الشعر تنفع العين أيضاً لأنها تساعد على نمو الأهداب التي تحفظ العين وتزيد جمالها.

الفوائد: إن تركيب الإثمد في تكحيل العين مثبت قديماً حيث يعود استخدامه إلى مئات السنين الماضية. و قد أتى العلم الحديث ليؤكد فوائد استخدامه.

(و قد تبين أنه يدخل في معظم وصفات العيون الفرعونيه) . إضافة لعدد من الأحاديث النبوية التي تتكلم عن فوائده.

قال عليه الصلاة والسلام : " خير أكمالكم الإثمد . يجلو البصر و ينبت الشعر "

أولاً

تأثيره القاتل للجراثيم :

حيث ثبتت قدرته على قتل زمر جرثومية متعددة , كذلك فقد ثبتت لمركبات الانتموان قدرتها على قتل بعض الطفيليات , و تستعمل مركباته حقناً في معالجة اللشمانيا.

فهو يساعد على المحافظة على سلامة العين و جلائها و قتل الجراثيم الممرضة التي تتعرض لها العين بشكل مستمر مما يخفف من حدوث الاحتقانات المرضية و يبقى البصر جيداً.

ثانياً

إنبات الرموش :

إذ توجد في الاثمد خصائص دوائية تؤثر على البشرة و الأدمة فتنبه و تنشط بصلة الشعر مما يكون عاملاً في نموها و ثباتها , و إن هذا التأثير ثابت عملياً , فقد أصبحت بعض مركبات الانتموان تستخدم في معالجة بعض السعفات الجلدية و كذلك معالجة بعض حالات الصلع.

و إن إنبات رموش العين يفيد من ناحية صحية و هو إبعاد الغبار و الأوساخ عن العين و له ناحية جمالية إذ يعطي العين جمالاً خاصاً.

" منقول عن نشرة طبية "

و هناك مركبات أخرى شائعة تستخدم لتكحيل العين غير كحل الاثمد .. مثل الهباب الناتج عن حرق الفحم او الزيت.. و غيرها.. و لكن الاثمد هو الوحيد الذي لم تثبت التجارب أية آثار جانبية له أو ضارة سواء على العين أو على الجسم.. و يستخدم الكحل للرجال و النساء كما اعتاد أسلافنا العرب..

و الجدير بالذكر.. أن الاثمد الأصلي رمادي اللون و تختلف درجات دكانته.. أما الكحل الأسود فهو مصبوغ..

إذ لا تصل دكانة الاثمد و غماقيته للسواد.. أ.هـ.

يا لروعة الاختيار النبوي. لقد كان عند العرب زمن النبي صلى الله عليه وسلم العديد من الأكحال استعملوها للزينة، وكما يقول الدكتور محمود ناظم النسيمي: فقد فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم كحل الإثمد لأنه يقوي بصيلات أهداب العين فيحفظ الرموش فتطول أكثر، وبذلك تزداد قدرتها في حفظ العين من أشعة الشمس، وفي تصفية الغبار والأوساخ، فتزيد الرؤيا وضوحاً وجلاءً أكثر منها في استعمال الأكحال الخالية من الإثمد.

و إذا كان البعض يريد أن يطعن في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم للاكتحال بالإثمد من جراء وجود حوادث انسمام عند بعض الحوامل نتيجة الاكتحال بأكحال مغشوشة تحتوي على عنصر الرصاص السام، فالانسمام إنما يحصل من غش الإثمد بالرصاص وليس من الاكتحال بالإثمد كما دعا إليه النبي صلى الله عليه وسلم.

الرياض : حذرت دراسة طبية سعودية من أن/ الكحل / يضر بعيون النساء

ويؤذي البصر وخصوصا تلك الأنواع الشائعة في المنطقة العربية والخليجية،
لاحتوائها على نسبة كبيرة من الرصاص
واوضحت الدراسة التي نشرت نتائجها يوم الأربعاء ان الأطباء في مستشفى الملك
فيصل التخصصي تأكدوا بعد تحليل عينات عشوائية من الكحل، الذي يباع عند
العطارين، والمتوافر في الأسواق والأنواع الهندية على الأخص أن نسبة
الرصاص فيها تتراوح بين 85% إلى 100% في كل جرام من الكحل

وأشار الأطباء الى أن هذه النسبة من الرصاص تضر بالعيون وخصوصا عند
الأطفال بعد أن تبين وجود علاقة بين استخدام الكحل وتسمم الرصاص عند
الأطفال، وما يسببه من اعتلالات دماغية مشيرين إلى أن مثل هذه الاعتلالات
تسبب زيادة نسبة الوفيات بين الأطفال إلى 25%

كما حذر المختصون والاستشاريون الطبيون من عدم صحة المعتقدات الشائعة بأن
الكحل يقوي النظر ويزيد من سماكة الرموش ومثانتها، ويعزز من كثافة الحواجب
ونصحوا باستخدام أقلام الكحل، التي تباع في الصيدليات، لأنها تحتوي على مادتي
الكربون والحديد، اللتين لا تؤثران على العين ، وصحتها و إنما نتوجه بالدعوة إلى
صناع الدواء ومواد التجميل من المسلمين الغيورين أن يقدموا لأمتهم كحلاً صافياً
من الإثمد، خالياً من مركبات الرصاص السامة، كي يتمكن أن يطبقه بأمان، كل
من رغب في إحياء سنة نبيهم عليه الصلاة والسلام بالاكتمال بالإثمد.

أول من اكتمل بالإثمد :

قيل أن أول من اكتمل امرأة يقال لها اليمامة ذكرها الامام أبي جعفر محمد بن
جرير الطبري في تاريخ الامم والملوك:

قال أبو جعفر الطبري طسم وجديس : إذ كان أمرهم أيضا كان في أيام ملوك

الطوائف وان فناء جديس كان على يد حسان بن تبع إذ كنا قدما فيما مضى ذكر
تباينة حمير الذين كانوا على عهد ملوك فارس - وحدثت عن هشام بن محمد
وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وغيرهما من علماء العرب أن
طسما وجديسا كانوا من ساكني اليمامة وهى إذ ذاك من أخصب البلاد وأعمرها
وأكثرها خيرا لهم فيها صنوف الثمار ومعجبات الحقائق والقصور الشامخة وكان
عليهم ملك من طسم ظلوم غشوم لا ينهائى عن هواه يقال له عملوق مضر
بجديس مستذلا لهم وكان مما لقوا من ظلمه واستذلاله أنه أمر بأن لا تهدى بكر
من جديس إلى زوجها حتى تدخل عليه فيفتريها .

فقال رجل من جديس يقال له الاسود بن غفار لرؤساء قومه قد ترون ما نحن فيه
من العار والذل الذى ينبغى للكلاب أن تعافه وتمتعض منه فأطيعونى فانى أدعوكم
إلى عز الدهر ونفى الذل قالوا وما ذاك قال إنى صانع للملك ولقومه طعاما فاذا
جاؤا نهضنا اليهم بأسيا فانا وانفردت به فقتله وأجهز كل رجل منكم على جليسه
فأجابوه إلى ذلك وأجمع رأيهم عليه فأعد طعاما وأمر قومه فانتضوا سيوفهم
ودفنوها في الرمل وقال إذا أتاكم القوم يرفلون في حللهم فخذوا سيوفهم ثم شدوا
عليهم قبل أن يأخذوا مجالسهم ثم اقتلوا الرؤساء فإنكم إذا قتلتموهم لم تكن السفلة
شيئا وحضر الملك فقتل وقتل الرؤساء فشدوا على العامة منهم فأفنوهم، فهرب
رجل من طسم يقال له رياح بن مرة حتى أتى حسان بن تبع فاستغاث به فخرج
حسان في حمير .

فلما كان من اليمامة على ثلاث قال له رياح أبيت اللعن إن لي أختا متزوجة في
جديس يقال لها اليمامة ليس على وجه الارض أبصر منها انها لتبصر الراكب من
مسيرة ثلاث وإنى أخاف أن تتذر القوم بك فمر أصحابك فليقطع كل رجل منهم
شجرة فليجعلها أمامه ويسير وهى في يده فأمرهم حسان بذلك ففعلوا ثم سار
فنظرت اليمامة فأبصرتهم فقالت لجديس لقد سارت حمير فقالوا وما الذى ترين

قالت أرى رجلا في شجرة معه كتف يتعرقها أو نعل يخصفها فكذبوها وكان ذلك
كما قالت وصباحهم حسان فأبادهم وأخرب بلادهم وهدم قصورهم وحصونهم
وكانت اليمامة تسمى إذ ذاك جوا والقرية ، وأتى حسان باليمامة ابنة مرة فأمر بها
ففقت عيناها فاذا فيها عروق سود فقال لها ما هذا السواد في عروق عينيك قالت
حجير أسود يقال له الاثمد كنت أكتحل به وكانت فيما ذكروا أول من اكتحل
بالاثمد - وقد قالت الشعراء من العرب في حسان ومسيره هذا فمن ذلك قول
الاعشى:

كونى كمثل الذى إذ غاب وافدها - أهدت له من بعيد نظرة جذعا

ما نظرت ذات أشفار كنظرتها - حقا كما صدق الذئبى إذ سجعا

إذ قلبت مقلة ليست بمقرفة - إذ يرفع الآل رأس الكلب فارتفعا

قالت أرى رجلا في كفه كتف - أو يخصف النعل لهفى أية صنعا

فكذبوها بما قالت فصباحهم - ذو آل حسان يزجى الموت والشرعا

فاستنزلوا أهل جو من مساكنهم - وهدموا شاخص البنيان فاتضعا

يقول عنه ابن سينا

إثمد.

الماهية: هو جوهر الأسرب الميّت وقوته شبيهة بقوة الرصاص المحرق.

الاختيار: جيده الصفاتحي الذي لفتاته بريق ولا يخالطه شيء غريب ووسخ ويكون سريع التفنت جداً.

الطبع: بارد في الأولى يابس في الثانية وهو أشد تجفيفاً من الزاج الأحمر وهو السوري.

الافعال والخواص: يقبض ويجفف بلا لذع ويقطع النزوف.

الجراح والقروح: ينفع القروح ويذهب باللحوم الزائدة ويدمل ويوضع مع شحم طري على الحرق فلا يتقرح وإن تقرح أدمله إذا خلط بشمع وأسفيداج.

أعضاء الرأس: يمنع الرعاف الدماغى الذي يكون من حجب الدماغ.

أعضاء العين: يحفظ صحة العين ويذهب وسخ قروحها.

أعضاء النفص: إذا احتمل نفع من نزف الرحم.

الأبدال: بدله الآنك المحرق.

